



ISSN :2571-9882
EISSN :2600-6987

دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلة خاصة على معاهل التأثير العربي منذ 2017

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تُعنى بالدراسات الأدبية والنقدية واللغوية
-تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي
تيسمسيلت/الجزائر

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة
المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت/الجزائر



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت



دراسك معاصرة

Contemporary Studies
معامل التأثير العربي لسنة 2019 (0.57)

الإيداع القانوني: ديسمبر 2019

ISSN 2571-9882

EISSN 2600-6987

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 04 المجلد 04 العدد 01 / ديسمبر / 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

صدر العدد الأول شهر مارس 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان المجلة: المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: dirassat.mo3assira@gmail.com

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكمة

رابط المجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. دحدوح عبد القادر / مدير المركز الجامعي - تيسمسيلت

مدير المجلة: أ. د. د. خلف الله بن علي - المركز الجامعي - تيسمسيلت

رئيس التحرير: د. فايد محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت

المادة الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تلزم المجلة في شيء

هيئة التحرير:

- أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعششو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب
والفنون مكناس/المغرب
د.خضر ابو جحجوح-الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين.
د.عبد الحق بلعابد-جامعة قطر-قطر.
د.رضوان شيهان-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.عواطف منصور-تونس.
د.جمال ولد الخليل-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
د.ديونسي محمد- المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر

الهيئة الاستشارية للمجلة:

- أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتحدة
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د. فريد أمعششو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د. علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر 02/الجزائر
أ.د. عفاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. بوعرارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
أ.د. غربي شميصة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر

- أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د. مهديان ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د. شمناد ن. قسم اللغة العربية كلية الجامعة تروننتبرام كيرلا الهند
أ.د. خالقداد ملك القسم العربي جامعة بنجاب لاهورباكستان
-
-

اللجنة العلمية للعدد الأول المجلد الرابع السنة الرابعة (ديسمبر 2019):

- أ.د. مصابيح محمد-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.يونس محمد-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
أ.د. سمر الديوب-عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر.
أ.د. فريد أمعشوشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب.
أ.د. خلف الله بن علي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.
أ.د.بن فريحة الجيلالي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
د.رزايقية محمود-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.عادل الصالح-كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/تونس.
د.مهديان ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
د.مرسلي مسعودة-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.
د.بلمهوب هند-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميله/الجزائر.
د.عبد العالي السراج-مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون
مكناس/المغرب.
د.معايز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
د.حاكي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر.
د.بومسحة العربي-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
د.بشير دردار-المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر.
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر.

- د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.طيرابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مريد)-أغادير/المغرب.
- أ.د.بوعرارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين.
- د.بولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.دبيح محمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب.
- د.فايد محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
- د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر.
- د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.
- د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.
- د.بوفادينة مصطفى- جامعة معسكر/الجزائر.
- د.سعاد عبد الله جمعة ابوركب-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
- د.مكاكي محمد- جامعة خميس مليانة/الجزائر.
- د.عواج حليلة –جامعة باتنة/الجزائر.
- د.بلخامسة كريمة- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية / الجزائر.
- د.بلحاجي فتيحة- جامعة تلمسان/الجزائر.
- د.محمد مدور-جامعة غرداية الجزائر.
- د.رضوان شيهان- كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.
- د.طالب عبد القادر- جامعة بومرداس/الجزائر.
- د.باديس لهويمل- جامعة بسكرة/الجزائر.
- د.محمد حسن بخيت قواقزة –جامعة الحدود الشمالية/المملكة العربية السعودية.
- د.بلعزوقي محمد- كلية الآداب-جامعة البلدية 02/الجزائر.
- د.نبيل محمد صغير- جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
- د.قاسم قادة- المركز الجامعي –تيسمسيلت/الجزائر.
- د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر 02/الجزائر.
- د.جعفر يايوش- جامعة مستغانم/الجزائر.
- د.مرسلي عبد السلام-جامعة سعيدة/الجزائر.

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطننة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكمة asjp

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

[/ http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira](http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira)

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

<http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafasejournal.php?id=7658>

وعبر قاعدة بيانات دارالمنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دارالمنظومة

[/ http://mandumah.com](http://mandumah.com)

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

[/ https://e-marefa.net/ar](https://e-marefa.net/ar)

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د. بن علي خلف الله

رئيس التحرير: د. فايد محمّد.

تشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- 1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- 8- يقدم الباحث ملخصاً وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.
- 9- لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- 10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- 11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،
- 13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلاً.
- 14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلداً واحداً كلّ سنة يتكوّن من عددین يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأوّل من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوماً

افتتاحية العدد

كان ولا يزال وسيظل البحث فضاءً للإبداع والفكر، ومجالاً لإعادة النظر والتنقيب في ما يعد مألوفاً، وذلك لكون النتائج تبقى مجرد فرضيات تفتح السؤال مجدداً، ثم إن الحقيقة أو المعرفة تظل مشتتة تسترعي التفكير وتثير الخيال.

ومن هنا تبقى شهية البحث متأججة تبتغي المزيد، وتروم تسليط الضوء على الزوايا المظلمة في كل عمل مهما كانت قيمته العلمية. من هنا كانت موضوعات مجلتنا (دراسات معاصرة) متنوعة شملت ميادين بحث كما حوت أجناساً معرفية مختلفة تعاضد فيها الفكر والإبداع، والنقد والتأصيل، وهذا نتاج باحثين على اختلاف أفكارهم ورتبهم أساتذة وطلبة، من داخل الوطن ومن خارجه، قاسمهم المشترك هو خدمة المعرفة والبحث العلمي الدرجة الأولى. نأمل أن يجد قراء (دراسات معاصرة) في هذا العدد السابع ضالتهم المعرفية بما يطالعونه فيه من موضوعات متنوعة نتمنى أن تروقهم وتستثير تفكيرهم، فيقبلون عليها نقداً بناءً يثري الأفكار ويكسب المجلة بعداً أكاديمياً أصيلاً. والله من وراء القصد.

أ. د. خلف الله بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

محتوى العدد:

- 16-10.....الأدب الرقمي وفعل التواصل
د. كريمة بلخامسة جامعة بجاية الجزائر
- 28-17.....البنية الأسلوبية في قصيدة "هذي الملايين" للشاعر يوسف الخطيب
د. خضر محمد أبو مججوح أ. عبد الكريم محمود صالحه الجامعة الإسلامية غزة فلسطين
- 39-29.....التكرار و جماليته في المقول النثري "الحديث النبوي والخطابة أمودجا"
د. زاوي أسماء جامعة أحمد بن بلة 1 وهران الجزائر
- 49-40.....السيرة الذاتية العربية بين البوح والتكتم.....
أ. بركاد أحمد جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة الجزائر
- 58-50.....الشعر مسروداً في ميمية قيس بن الملوح.....
الطالبة دلال شحادة طالبة دكتوراه: كلية الآداب في جامعة البعث الجمهورية السورية
- 66-59.....المصطلح والمفهوم في إشكالية التعايش اللغوي.....
د. جميلة روقاب جامعة حسينية بن بوعلی / الشلف الجزائر
- 77-67.....الوظيفة السردية في رواية "شجرة حناء وقمر"
د. الدكتور الجيلالي العزّابي وجدة المملكة المغربية
- 91-78.....تلقي الشابي في الخطاب النقدي المعاصر -معالجة تحليلية لرؤى نقدية متميز.....
د. محمد سيف الإسلام بوفلاقة كلية الآداب، جامعة عنابة الجزائر
- 97-92.....تنوعات التشكيل الفني في خطاب محمود درويش. قراءة في تواتجبة الغنائي والملحمي.....
د/ مهدان ليلى جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة الجزائر
- 105-98.....حجاجية اللغة وخطاب الهوية.....
د. يعقوب الزهرة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
- 117-106.....دلالات (أيّ) في اللغة الفصيحة في ضوء علم اللغة المعاصر.....
د. طایل محمد أحمد الصرايرة الكرك-جامعة مؤتة الأردن
- 127-118.....صورة المرأة في الرواية الجزائرية النسوية المعاصرة
د. عبد العزيز بوشلائق والباحثة: نور الهدى العيفة كلية الآداب واللغات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة الجزائر
- 132-128.....علاقة النقد الأدبي بالنقد الثقافي.....
الباحثة عبد اللاوي نجاة جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة الجزائر
- 144-133.....من ملامح العجائية في أدب الوهراني (الخبر السردی أمودجا).....
د. سليم سعدلي. جامعة برج بوعريريج. الجزائر
- 154-145.....القيمة التعبيرية للائتلاف الصوتي في القرآن الكريم.....
د. بوغاري فاطمة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ النشر: 02 ديسمبر 2019

تاريخ القبول: 22 جويلية 2019

تاريخ الإرسال: 23 ماي 2019

الشعر مسروداً في ميمية قيس بن الملوّح
Poetry narrated in Qais Ibn AlMuluah's Memya's

الطالبة دلّال شحادة
طالبة دكتوراه: كلية الآداب في جامعة البعث
الجمهورية السورية
إشراف الدكتورة: سمر التّيوب
day_samar@yahoo.com

المخلص:

يدرس هذا البحث ميمية قيس بن الملوّح، وتداخل السردّي والشعريّ فيها، وهل حملت هذه القصيدة سيات شعريّة فقط أو أن ثمة عناصر سردية استعارها الشاعر ليصوغها في أبياته؟ وما أبرز العناصر السردية التي ظهرت في الخطاب الشعري؟ ويشير البحث أسئلة متعددة أهمها:

كيف تحقّق القصيدة سرديتها؟ وما الأدوات التي تسهم في التداخل بين الشعر والتثر؟ وكيف يمكن للتص الشعري أن يبقى محافظاً على شعريته على الرغم من وجود عناصر سردية فيه، وقد درسنا ذلك من خلال:

- حدود السردية في القصيدة العربية القديمة.
- ركائز السرد في ميمية قيس بن الملوّح.
- مستويات السرد .
- الكلمات المفتاحية: البناء الدرامي، السرد، الصراع، المتن الحكائي، وجهة النظر.

Abstract :

The research is based on the study Qais Ibn al-Muluah(Memya) and the Narrative and poetic interplay in it. Did this poem carry poetic characteristics only or did the poet borrow narrative elements to mold them in his verse?

What are the most prominent narrative elements that emerged in the poetic discourse?

This research raises several questions, the most important of which are:

How does the poem achieve its narrative?

What tools that contribute to the interplay between poetry and prose ?

How can the poetic text remain keeping its poetical sense despite the existence of narrative elements in it, and we have studied this through:

-The limits of narration in the Ancient Arabic poem.

-The bases of the narration in Qais (Memya).

-Levels of narrations.

Key words: Dramatic construction, Narration, Conflict, Plot, View of point

مقدمة

تعددت الدراسات التي تفرق بين الشعر والتثر من حيث اختلاف الجنسين، ويعدّ كلّ جنس منها مستقلاً عن الآخر، وعلى الرّغم من أنّ الدراسات التقديّة القديمة أكّدت التداخل بين الجنسين لكنّها كانت سطحيّة وليست معمّقة، غير أنّ الدراسات التقديّة الحديثة اهتمت بسردية الشعر الحديث، إلا أنّ الشعر العربي القديم قلّ من بحث في سرديّته.

تحاول هذه الدراسة أن تفيد بما قدّمه التّقاد المحدثون، من عرب وغربيين في دراسة بناء الشعر على السرد في ميمية قيس بن الملوّح، والغاية من ذلك هو البحث في إثبات أنّ كلّ قصيدة تجنح إلى السردية بمستوى معيّن مما ارتفعت درجة شعريّتها.

أهمية البحث ومنهجه :

تكمن أهمية البحث في تعقّب أثر السرد في الخطاب الشعريّ، ومحاولة البرهان على احتواء القصيدة البناء السردية إذ شكّل رؤية مزجت بين الشعريّة والسردية، والسعي لأن يكون المتلقّي قادراً على تمييز السّيات السردية المتداخلة مع الشعر، وأثرها فيه.

وقد اتّخذت المنهج الوصفيّ التحليليّ لأنّه يساعد في الإجابة عن مجموع الأسئلة التي يثيرها البحث، ويرصد العناصر السردية المتعلقة بالآيات، ويحلّل بناءها وأثرها، كما يمكن الإفادة من بعض معطيات البنيوية من جهة والتداولية من جهة أخرى .

مدخل نظريّ :

1- السرد لغة واصطلاحاً : للسرد مفاهيم مختلفة تنطلق من أصله اللّغويّ الذي يعني مثلاً التتابع في الحديث، يقال " سرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيّد السياق له"⁽¹⁾

والسرد مصطلح نقديّ يعني :

" نقل الحادثة من صورتها الواقعيّة إلى صورة لغويّة"⁽²⁾ "السرد على اعتبار أنّه الطّرف الأول من ثنائيّة السرد / الحكاية هو" الطريقة التي يختارها الروائيّ أو القاص ليقدم بها الحدث إلى المتلقّي . فكأنّ السرد إذن هو نسيج الكلام ولكن في صورة حكي"⁽³⁾

والسرد ليس محصوراً بالأدب وأنواعه، فقد أكّد التّقاد أنّ وظيفة السرد لا تقتصر على الأدب بل نجدّها في التاريخ والصحافة والسياسة فهو موجود في أيّ أثر أدبيّ أو غير أدبيّ"⁽⁴⁾، والسرد هو وسيلة اتصال تعرض تتابع أحداث"⁽⁵⁾

والحكي يحمل سمة السرد، ولغة السرد غايتها التواصل ونقل الأفكار، وهي طريقة في التعبير عن الواقع، فتسويغها خارجيّ إلا أنّ اللّغة الشعريّة تسويغها في ذاتها، فغايتها ليست للتواصل بل

ذاتيّة" نجد اللغة الشعريّة في ذاتها، إنها لذاتها غاية ذاتها، ولم تعد وسيلة إنّما إذن مستقلّة، أو أيضاً ذاتية الغائيّة"⁽⁶⁾ .

2- الشعريّة لغة واصطلاحاً: أصل المصطلح اللّغويّ العربي يعود للجذر الثلاثيّ (شعر) ف"شعر فلان، قال الشعر ... وما شعرت به: ما فطنت له، وما علمته"⁽³⁾، ولسان العرب قريب من هذا المعنى إذ نجد فيه "شعر بمعنى علم.. وليت شعري أي ليت علمي، والشعر منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية"⁽⁴⁾.

والشعريّة مصطلح نقديّ: تعددت دلالات هذا المصطلح بحسب الصياغة المتنبّاة أصلاً له، وقد تعددت مصطلحاته في التّراث التقدي القديم والحديث على الرّغم من وحدة المفهوم. فالشعريّة هي محاولة وضع نظريّة عامّة ومجرّدة ومحايثة للأدب بوصفه فتاً لفظياً، إنّها تستنبط القوانين التي يتوجّه الخطاب اللّغويّ بموجبها وجهة أدبيّة فهي إذن تشخّص قوانين الأدبيّة في أيّ خطاب لغويّ، وبغض النظر عن اختلاف اللّغات"⁽⁵⁾ .

إذن تهدف الشعريّة إلى إغناء التّقدي بقوانين تنظّم الخطاب الأدبيّ، وتضبطه ليكون متميّزاً من بقية أنواع الخطاب.

الشاعر والقصيدة :

قيس بن الملوّح بن مزاحم بن عُدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر، أو مجنون بني عامر، كما أشتهر بذلك، وهو من شهداء الحب العذريّ الذين سجّلوا في التاريخ أروع قصصه وأبل عواطفه"⁽⁶⁾ .

شهد حي بني عامر في بوادي الحجاز بين مكة المكرمة والمدينة صراع قيس العنيف مع تلك العاطفة المشبوبة التي ملأت عليه قلبه وحسّه، ففضى حياته في هيام ولوعة، حيث مُنع من ليلي وأهدر دمه"⁽⁸⁾، إلى أن مات وهو لم يشف قلبه من ذلك الحب الطاهر، فالحب العذريّ على الرّغم من اتسامه بالديمومة والعفة وصدق العاطفة إلا أنّه " لايقوم على الزهد المطلق في المتعة الحسّية، وإتّما على أساس الصّراع بين روحيّ يغالبان مطامع الأفتدة، فهو معركة عنيفة تقع في ميدانين : الأوّل ميدان الصّراع بين الشاعر وهواه والثاني ميدان الصّراع بين الشاعر وذوي من يهواه، وهو في الميدان الثاني لا يطارده فريسة، وإتّما يطارده ظبيّة لا تنال إلا باقتحام الأهوال"⁽⁹⁾ .

فكانت هذه القصيدة دليلاً شعريّاً على عشق قيس ليلي، وانعكاساً لنظريّة الغزل العذريّ في العصر الأمويّ التي أفرزت وجهات نظر متعدّدة في ذلك المجتمع، فمن مؤيّد لهذا الحبّ ومعارض له ورافض لوجوده"⁽¹⁰⁾ .

يقول قيس بن الملوّح مجيباً عن سؤال أبي عيسى من أتت؟"⁽¹¹⁾

أنا الوامق المشغوف والله ناصري ومُنتمقي مَن يجور ويظلم

والشاعر/ السارد ليس الركن الوحيد في البناء السردّي، فقد حضر من العناصر الحكائيّة الصور الوصفية وعلاقات الاتصال والانفصال⁽²⁰⁾، التي تنتج منها علاقة الرغبة لترسم ملامح الصراع في النصّ الشعريّ، فـ" حضور العناصر الحكائيّة ليس جديداً على الشعر⁽²¹⁾، كما أنّ للسرد في القصيدة زمناً يقوم مقام المبنى الحكائيّ ولا تغفل عن المكان فلا سرد من غير مكان⁽²²⁾ .

ميمية قيس بن الملوّح :

يمين على ميمية ابن الملوّح السرد والحكي، واللغة النثرية، فقد عرّف الشاعر/ السارد عن نفسه وحالته الوجدانية، كما خاطب محبوبته مصرحاً باسمها ليزيد الوضوح ويتعدّد عن الرمزية، وبلغة أقرب للحكي بات يعدّ لنا بطريقة السرد قصّاً تاريخياً متنوعاً قصده ضرب الأمثلة للمسرود له عمّن سبقه من العشاق، فالقصيدة تثبت خلاف ما جاء به جاكسون⁽²³⁾ حول الوظيفة الإحاليّة، إذ رأى أنّ مبدأ المشابهة يحكم الشعر ومبدأ المجاورة يحكم النثر، والنثر مني على التعاقب والسببية وبنية السرد بنية استرسال، فما أصاب الشاعر / السارد سببه ليلى، فحبها جعله غير قادر على التطق ويستخدم الصراع في فؤاده، صراع بين الحب الذي يريد التعبير عنه، والمجتمع الذي يرفض تصريح الشاعر بحبه، ويجرمه تمنّ يحب، فإذا كان الشعر مبنياً على المشاعر والعاطفة، فأحداث هذه القصيدة ترتبط وفق منطق خاص إذ تنشأ علاقات تسهم في تحوّل تلك الأحداث .

ومع أنّ القصيدة ظلت ترتبط بالشعر من حيث التزامها بالوزن والقافية وتتمسّ بالتكرار (سمة الشعر الأساسيّة)، والتغمّ الإيقاعي لكننا نجد أنّ عناصر السرد طغت عليها، فقد أسهم الزمن في تقوية البناء السردّي، إذ إنّ الليل كان الزمن الذي يحمل الحدث الأبرز لدى الشاعر، إته فرجة أمل له، حين يزوره طيف الحبيبة ليملاً نفسه الحزينة سروراً، وإذا كانت القصيدة مبنية بناءً سردياً فما الركائز التي قام عليها السرد ؟

ركائز السرد في القصيدة :

بُئيت ميمية قيس على ركائز متعدّدة جعلتها سرداً مروّعاً، ومن ذلك :

1- الضمائر: إنّ استهلال القصيدة بضمير المتكلم يرجح سردية الأبيات، فالشاعر/ السارد يتولّى مهمّة الراوي الخارجيّ العلم بمجريات الأحداث، وقد جاء الضمير ليرسل للمتلقّي صفات كثيرة عن الشاعر/ السارد⁽²⁴⁾، أسهمت تلك الصفات بإبعاد الأبيات عن الشعريّة، وتأخذ النصّ لأسوار السردية الداتية. " إن السرد يبدأ عبر نقطة ضعيفة وغالباً مع الضمير أنا، ثمّ يتنوّع مع تنوّع الضمائر ممّا يمدّ الحديث"⁽²⁵⁾، فقد كان هدف الشاعر الاستعانة بالضمير /أنا/ ليصف لنا عن طريق الإخبار الحال التي

أنا التاحلُ المهومومُ والقائمُ الذي أُراعي الثرياَ والحليّون نُوم
أظللُ بحُرنِ دائمٍ وتحسّرٍ وأشربُ كأساً فيه سُمٌّ وعلقم⁽¹²⁾
فحتامُ يـالـيـلٍ فؤادي مُعدّبتُ بروحي تقضي ما نُحبُّ وتحكّم
لعمري ما لاقى جميلٌ بِنُ معمرٍ كوجدي بليلى لا ولم يلقُ مُسلمٌ
ولم يلقُ قابوسٌ وقيسٌ وعروّةٌ ولم يلقَهُ قبلي فصيحٌ وأعجمُ
صبا يوسُفٌ واستشعرَ الحُبَّ قلبُهُ ولا كادَ داودُ من الحُبِّ يَسلمُ
وبشّرٌ وهندٌ ثمّ سعدٌ ووايقُ وتوبَةُ أُنساءِ الهوى المُتَسَمُّ
وهاروثُ لاقى من جوى الحُبِّ سَطوّةٌ وماروثُ فاجأه البلاءُ المُصَمُّ⁽¹³⁾
ولم يخلُ منه المُصطفى سيّدُ الورى أبو القاسمُ الزّاكي التّبيّ المُكْرَمُ
أبيثُ صريحُ الحُبِّ أبكي من الهوى ودمعي على خدي يفيضُ ويسجُمُ
ولولا طروقُ الليلِ أودتْ بنفسه مُتعمّة اللُحْظين تَبْري وتُسقيمُ⁽¹⁴⁾
إذا هي زادتْ في النوى زادَ في الهوى فلا قلبُهُ يَسلو ولا هي تزحُمُ⁽¹⁵⁾
أعارثه أفاضُ الصّبا بكِ صَبوّةٌ لها يمينُ جنبه سعيّرُ مُصرَمُ
ألا إنّ دَمعَ الصّبِّ عمّا يُجثُّه وإنّ لم يُقهُ يوماً به مُتكلّمُ
لساني عيبي في الهوى وهو ناطقٌ ودمعي فصيحٌ في الهوى وهو أعجمُ
عذيري من طيفِ أتى بعد مؤهينِ برامةٍ حزوري عَزفُهُ يتقدّمُ⁽¹⁶⁾
وكيف يطيقُ الصّبُّ كتمانَ سرِّه وهل يكتمُ الوجدَ امرؤٌ وهو مغرمُ
تنفّسَ رَوْضُ جاده ماءً مُزنيّةً وأطرافُهُ تبكي التدى ثمّ تبسّمُ

حدود السردية في القصيدة العربية القديمة :

تحمل القصيدة العربية القديمة بعضاً من أركان السرد، فالشعر يحمل الفعل السردّي، ولاصحة لقائل بأن لا أواصر ترتبط بينها، فأساس الأدب الحكي، وهو بدوره يقوم على الصراع بين شخصيات في زمان ومكان محددين، وفي التعبير عن ذلك يختلف المبدع، فإمّا أن تطفئ الشعريّة على أدبه أو السردية فلا وجود لشعر خالص ولا نثر خالص، فالسرد قد يكون قاسماً مشتركاً بينها وعاملاً رابطاً ومادّة غنيّة لها.

وقد يلجأ الشاعر للسرد ليحمل أبياته معنيين أحدهما ظاهر، ولكن إذا بحثنا في عمقه يوصلنا إلى معنى آخر خفيّ، والغالب في غزل الأمويين بروز معاني الحب والافتتان بجمال الحبيب لكنّ هذه المعاني تخفي نغمة الشاعر على المجتمع الذي حرّمه من يجب، وتكتمل معاناة الشعراء بالطرد وإهدار الدم .

فالسرد بما يحويه من حدث قصصي أو تاريخي وما يرتكز عليه من مبنى أو متن حكائي⁽¹⁷⁾، هو فعل القصّ سواء تعلق بالشعر أو بغيره، فالشاعر/ السارد هو الراوي الذي يحتكر الخطاب، وهو موضوع التلقظ الوحيد المحتكر للخطاب دون أن يتخلى عنه لفائدة أي شخصيّة أخرى⁽¹⁸⁾، وعلى الرغم من ذلك فقد يروي ما يخصّه أو يمزج ما يخصّ غير، والوسيلة هو بناء سردّي محوّل الدخول في صفة الإخبار، فـ" كلّ نصّ شعريّ هو حكاية، أي رسالة تحكي صيرورة ذات"⁽¹⁹⁾ .

الذي تمّ فيه السرد، وهو زمن درامي، ثم عاد إلى الماضي ليحكى ما لاقاه غيره من العشاق، فالحب ليس حكراً عليه إذ جرّبه الكثير قبله ولم تعد مشكلته خاصة بقدر ما هي مشكلة أجيال بأهلها، فباتت سيرة المحبين تتداخل مع سيرته، وقد أسهم ذلك في تداخل القصيدة مع النصّ النثري .

القصيدة بدأت بصراع بين الشاعر ومن ظلمه، فقد منعه من يحبّ، والرغبة في التواصل مع الحبيبة قابلها المنع " فالشاعر العذري في صراع دائم مع الوشاة الذين كانوا يتسقطون أخباره ويتبرصون به"⁽³³⁾، وبذلك قويت درامية القصيدة، وما زاد درامية القصيدة وسرديتها هو تحوّل الشاعر من التعبير عن حالته الخاصة إلى حالات أخرى، فقد أخفى حكيه كلمة (أذكر) التي تماثل زمن الذاكرة، فتأججت أبياته بمواقف سردية تروي قصص حبّ عديدة⁽³⁴⁾.

لعمرى مالاقي جميل بن معمرٍ كوجدي بليلي لا ولم يلقَ مُسلمٌ
وبشر وهندٌ ثمّ سعدٌ ووامقٌ وتوبه أضناه الهوى المتقسّم
فالتفصيل والبيان جعلاً الأبيات تشير إلى بقاء " الكلام جارياً في سياق سرديّ خالص "⁽³⁵⁾.

لقد امتصت القصيدة أنساع قصص كثيرة، لكن تأطير الشعر السرد ظلّ تأطيراً قائماً بالوزن والقافية في كلّ بيت، فأخذ بذلك الكلام الشعريّ من التلاشي في النثرية . وتبرز الشحنة الوجدانية والانفعالية التي تكثف المشاعر والمعاني ، فتكرار الجمل قوى انجياز الشاعر لما كتبه، وحقّق الوظيفة التأثرية (مالاقي- لم يلق) إلا أن الشاعر عاد للإحالة عن طريق الوصف حين ذكر حبّ المصطفى، وفي ذلك انتقال من الوظيفة التأثرية إلى السردية ، وعودة للدرامية والاضطراب ، ولأنّ التي تحققت خلفها (هم)، فقد ظهرت معاناة الشاعر وبدا توتره النفسي الذي رسم سبباً ونتيجة لما حلّ به ، فزاد من البعد الترامي، وانتقل الحدث الترامي⁽³⁶⁾ ليقدّم أفكاراً متقابلة وعواطف متضاربة، فالشاعر / السارد في صراع دائم مع المجتمع الذي رفض حبه من جهة، وصراع مع فؤاده الذي يرفض الاستغناء عن حبه ونسيان الحبيبة، ويسهم السرد في رقد التص بأوشاج درامية تقوي الصراع وتوتره، فاضطراب روحه سببه ليلي، وعلى الرغم من حبه هي قاسية لا ترحم، ولا تبادل الهوى ولا ترأف لحاله على الرغم من الرغبة الشديدة بوصالها والاتصال معها .

وهذا ما شكّل مفارقة درامية⁽³⁷⁾ قامت على التقابل بين مشاعره وحزنه لفرقتها ووصفها بعديمة الرحمة والهاجرة ، فما يبدو نعمة الشاعر عليها هو حبّ شديد من جهة، فهو لا يقصد ذمها من خلال ذلك بل يهدف لكسب ودها وعطفها. وفي خطاب الشاعر ليلي تساؤل عن سبب صدها، لكنّه تساؤل لا يُنظر منه تبرير

آل إليها، ف" للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معيّن في الحكى "⁽²⁶⁾

فهما حاول الشاعر/السارد كشف نوايا النفس الإنسانية بعمامة، وما يعاينه بخاصة لا يتحقّق ذلك إلا بال(أنا) التي قد يحيلها إلى(نحن) ليبحت القارئ عن تلك التوايا ليس في نفس الشاعر فقط بل عند شريحة كبيرة من المجتمع . "إنّ كلّ معلومة سردية أو كلّ سرّ من أسرار الشريط السردية يغتدي مصاحباً مع الأنا/السارد، المستحيل إلى مجرد شخصية من شخصيات هذا الشريط السردية الذي يزدجيه ويجعله فاقداً لوضع المؤلف، ومكتسباً لوضع الممثل(الشخصية)"⁽²⁷⁾.

أنا التاحل المهموم والقائم الذي أراعي الثريا والختيون نوّم
أطلّ بحزنٍ دائمٍ وتحسّر وأشرب كاساً فيه سمّ و علقم
ولم يأت الوصف لإيضاح معالم الشخصية فقط بل ليضفي عليها بعداً اجتماعياً مهمّاً ، وهذا ما يرفع من سردية النص، وقد أراد الشاعر بسيطرة الضمير (أنا) تحقياً مقصوداً، فقد حوّل نفسه إلى سارد ليخفي (هم) قاصداً سائر العشاق الذين ذكروهم فيما بعد، ف (أنا) ظاهرة و(هم) مؤجّلة لمرحلة أخرى من سرده، ونجد أيضاً أنّ ضمير الغائب قد فرض وجوده في القصيدة ، وكأنّ السارد استعمله قاصداً إبداء الرأي وإصدار الحكم من خلال وجهة نظره تجاه الحدث والسرد .

" ضمير الهوى يجتّب الكذب، فهذا الضمير يجعله مجرد حاكٍ يلقي من خلاله ما سمع انطلاقاً من الماضي"⁽²⁸⁾، ففي الفعل السردية يحيل ضمير الغائب إلى زمن سابق على زمن الكتابة، فيفصل الشاعر/السارد عن نصّه ويوهم المتلقّي بالموضوعية وأنّه "مجرد حاكٍ يحكي لا مؤلّف يؤلّف، وأنّه مجرد وسيط أدبيّ ينقل للقارئ ما علمه"⁽³⁰⁾.

صبا يوسف واستنشر الحبّ قبله ولاكاد داوود من الحبّ يسلم
وتنقل جملة الخبرية في القصيدة الأبيات نحو السردية على حساب الشعرية، فقد وصف حاله وصفاً يدفع المتلقّي للتفاعل معه (المشغوف- التاحل- المهموم)³¹. والنتيجة المتوقعة لذلك العاشق المظلوم هي الحزن الدائم والحسرة الشديدة، وفي ذلك ارتباط للنتيجة بالسبب في علاقة سببية، فالسرد بنيتة المجاورة والسببية، والشعر بنيتة المشابهة .

2- البعد الدرامي : يسرد الشاعر في قصيدته ما آل إليه بسبب حبه ليلي ، كما سرد ما آل إليه من عشق قبله ، فأنسم سرده الشعري بالإخبار ، وهذا ما جعل سرده يساعد في صنع الحدث الذي يعدّ أساس الفعل السردية³²، إذ حكى لنا عن حاله وعرفنا بما آل إليه ، فحبها حدث في الزمن الماضي لكنّه قدّم ما حلّ به بزمن الحاضر ، فتمتة سرد لحبه في الماضي مع استمرار الزمن للوقت

لقد تولّدت لديه مشاعر مختلفة بين حب الليل، وغضب تمن حرمه منها، فحبّه وادّ وجهه نظره التي تمسك بها، وقد سرد ما آل إليه حاله ورسم للمتلقّي خطأً بيانياً أوضح فيه شدّة حبه، لكنّه حبّ عاش تجربته الكثير قبله، وسرد تجارب من سبقه، لكنّها تجارب لا تقارن بما وصلت إليه روحه من شدّة العشق، هذا العشق الذي لم تحزّمه المجتمعات التي سبقته، وقد خاض التجربة الكثير، ولكن مجتمعه رفض هذا الحبّ وقابله بالتهديد والوعيد مما أنتج وجهة نظر معاكسة ترفض ذلك الحبّ وتقاوم صاحبه، وكان ذلك سبباً لتسوية وجهة نظره، وهذا ما دفعه للعودة إلى الماضي وذكر أسماء الكثير ممن أحبّ قبله، فليس أول المحبّين ولا عشقه محرماً (جميل بن معمر، قابوس، قيس، عُروة، يوسف عليه السلام.....).

فثمة خلاف في وجهة النظر بين من حرمه ممن يجب من جهة، وتعاطف لمن سبقه وعشق قبله من جهة أخرى، وقد بنى الشاعر/السارد وجهة نظره بواسطة حوار خارجي، مع شخصية صامتة، وأسقط عليها حالته العاطفية والتفسيّة، وارتبطت قدرته على متابعة الحياة على الرّغم من العذاب بقدرته من سبقه على تحمّل تبعات الحبّ، وهي قدرة تقابل الوقوف بوجه من منع هذا الحب من وجهة نظر الشاعر، لذا فالشخصية الأخرى صامتة دورها الاستماع للشاعر/السارد ليوضح وجهة نظره وحسب، مما عمّق معاناته وجسدها بشكل أوضح. وتتعدّد الأسماء في القصيدة، لكن كثرتها لا تحيل إلى تعدّد المحبوبات.

4- الزمن: كان للزمن دور مهم في جعل التصمير للسردية، وهو من الركائز السردية الأساسية فيه، ففي حديث الشاعر عن الزمن اختار الليل، وقد تصادمت فيه المشاعر كما تصادمت وجهات النظر نهاراً، فاضطراب الشاعر وثورة حبه يقابلها السكون الذي يميّز الليل، وعاد تنوع الأفعال ليرسم زمناً سردياً خاصاً، فالزمن المضارع (أبيت) دلّ على حدث ماضٍ، والتظام الوقتي ليس وقت القصيدة إنّما نُظِم بصيغة المضارع ليسرد حدثاً كان ولا زال، وهو أرق الشاعر ونومه المضطرب وحزنه الشديد، وهذا زمن أدبي يسهم في سردية التصمير إذ صنعه الشاعر مخالفاً الزمن الطبيعي، وهو زمن علاقات متشابكة ومتقابلة، فالبعد في مدة زمنية عن الحبيبة قابله حبّ لها في الأوقات كلّها، وقد مرّ الزمن عبر مراحل متعددة ففي بداية الأبيات زمن الحاضر، وهو زمن واقعي، ثمّ تداخلت الأزمنة، ليكون للزمن الماضي دور في وصف حال العاشق فيما مضى مع امتداد حاله إلى وقت حاضر. كما كان للزمن

عن سبب الصدّ، وفي ذلك تكثيف شعريّ وحوار فكريّ يتم على الرغبة بإعمال الذهن، وفتح الباب لمجموعة أسباب وبحث الحلول لها، فالحوار في القصيدة قد يكون ضمناً يجلوه خطاب الشاعر، وباطني تكشفه أقواله، وقد يسهم النداء مع الاستفهام في كشف خطاب المرأة⁽³⁸⁾ والشاعر في قوله "حتم يا ليلي" جمع النداء مع الاستفهام الإنكاري ليتجلى البعد الدرامي في الطلب والرّفض، لقد رفضت ليلي الإجابة، ومن ثمّ الحوار، على الرّغم من طبيعة المرأة المتائلة للنقاش والحديث، والعاطفة التي تستوجب التبرير، لكن هجرها من جهة وغضب قيس، الذين تجلّيا برفضه الهجر من جهة نتج منها صراع بين عاشق متمم ومحبوبة متمتعة لا تبادلها المشاعر، أو تخفي تلك المشاعر خوفاً من مجتمع لا يرحم عاشق.

3- وجهة النظر والبناء السردية: إنّ وجهة النظر ترتبط بذات المبدع وما يحمله إبداعه من معان لا يمكن أن تكون بمعزل عن الآخر وذاته، لذا تتسع الرؤيا لدى المتلقّي لأنّ التّأويل باب يُشرّع لدى عرض وجهة النظر، فتتصادم القيم والأفكار ويظهر المعنى من خلال المبني⁽³⁹⁾، وللغزل العذريّ في العصر الأمويّ وجهتا نظر متقابلتان، لذا احتاج الشاعر لفضاء نصّي لتوضيح وجهة نظره، فهو لم يهدف إلى إيجاد حلول للخلاف الحاصل بين وجهة نظره تجاه الحبّ ووجهة نظر المجتمع الرافض له، بل كانت غايته إقناع الآخر بوجهة نظره، وذلك من خلال الحديث عن نفسه لكنّه لم يكن كلاماً مع الذات وعلى الذات، بل هو رسالة تواصل بينه وبين الآخر الكامن في خطابه، وتوظيف الشاعر السردية في قصيدته أسهم في عرض وجهة نظره فوصف الشاعر حاله بعد العشق، وما آلت إليه هي وجهة نظر أولى، حين كان العشق في تلك المرحلة مقيداً بعادات المجتمع وتقاليده، فإذا أعلن الشاعر عن حبه وأفصح عن اسم الحبيبة حُرِم منها، وطُرد من القبيلة، أهدر دمه إن بقي مصرّاً على ذلك لذا طلب الشاعر من الله أن ينتقم له من ظلمه وحرمه ممن يحبّ.

أنا الوامق المشغوف والله ناصري ومننتمي ممن يجور ويظلم

أنا التاحل المهموم والقائم الذي أراعي الثرى والخلّيون
تؤم

- مستوى سرديّ تعليليّ إذ يبتعد الشاعر عن السردية الذاتية المروعة ليعلم أنّ الكثير قبله جرب الحبّ لكنه أكثر الناس عذاباً. لعمري مالاقي جميل بن معمر كوجدي بليلي لا ولم يلقَ مُسلم ولم يلقَ قابوس وقيس وعروة ولم يلقه قبلي فصيحٌ وأعجم لقد استخدم الشاعر/ السارد السردين الذاتي والموضوعي فقد بدأ بالسرد الذاتي بضمير (أنا) ليعلم الهجوم من بداية القصيدة على من حرمه ممن يحبّ، ثم تابع سرده الموضوعي بضمير الغائب لكن من خلال دراسة النصّ الشعري نجد أنّ الشاعر هو من تقصد تنوع الضمائر، لتكون الأنا محور الحدث، لكن ال(هم) تشاركه صنع الحدث، إذ إنّ " السارد الموضوعي لا يتدخل في سير الأحداث ويترك للمتلقّي استنباطها"⁽⁴³⁾. أمّا توظيف الشاعر/ السارد للطبيعة فقد جاء في نهاية القصيدة، إذ كانت علاقة الشخصية مع الطبيعة علاقة تماهٍ، وذلك للكشف عن " عمق إحساسها بالتناقض فيما بين ذاتها المحبطة والعالم الخارجي المحيط بها، أو إشاعة روح المأساة أو السخرية من الظروف المحيطة بالشخصية"⁽⁴⁴⁾. وإن كان للسرد مستوياته التي تباينت في النصّ فما الوظائف التي هدف إليها الشاعر السارد؟

وظائف السرد: لا يوجد سرد من دون سارد لذا فمن البديهي أن تكون أول وظيفة للشاعر/ السارد هي السرد نفسه:

الوظيفة السردية: من أسباب ظهور العمل السردية رغبة المبدع بسرد حدث ما ونقله لخبر أو حكاية وتوصيلهم إلى طرف آخر، ليكون لأي عمل يحمل سمات سردية طابعاً أدائياً وظيفياً نفعياً، فقيس بن الملوّح كرس الظاهرة السردية في أبياته حين سرد مجموعة من الأحداث جرت في الزمن الماضي مع الكثير ممن سبقه من العشاق، ولم يكن سرده عشوائياً ولكن هدفه من ذلك مقارنة معاناته بمعاناتهم، والانتفاع من تجربتهم، لتكون عبرة له ولغيره من العشاق، كما أراد أن يثبت للمجتمع أنّ الحب من طبيعة البشر وأنّه لم يكن العاشق الأول.

الوظيفة التحكّمية: تظهر قدرة الشاعر السارد على التحكّم والتنظيم لأدق التفاصيل فيما يسرده، إذ ينسق الأحداث بما يناسب هدفه وغايته، فتحزّر قيس من خطية الزمن ورجوعه للماضي، وحديثه عن الطيف تنسيق للحدث.

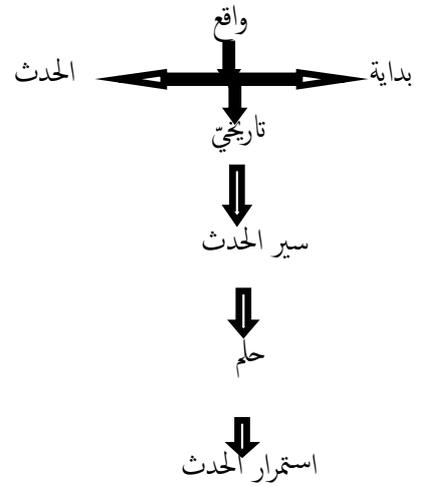
كما أنّ تنوع الضمائر يعرف المتلقّي بأنّ أيّ عمل في النصّ يثبت تحكّم الشاعر به، وأنّ تنسيقه يقع على عاتقه.

الوظيفة الإبلاغية: ومهمتها توفير كلّ ما من شأنه لفت انتباه المتلقّي، وجذبه لمتابعة المسرود للنهاية، فقيس نوع في الضمائر والأفعال والأزمنة، وأطال في سرد أسماء العشاق، ليبقى المتلقّي مشدوداً

الماضي دور من خلال الاسترجاع⁽⁴⁰⁾، وذكره أحداث حب كانت قبله مما سبب تداخلاً في الأزمنة دلّ على تكثيف سرديّ أطره الزمن.

وهاروت لاقى من جوى الحبّ سطوةً وماروت فاجاه البلاء المصمّم وقد تحزّر منه حين لجأ إلى الحلم وطيف الحبيبة ليلاً، إذ ساعده ذلك على كسر الزمن الواقعيّ، ولجأ إلى ما يستسى بالزمن النفسّي لأنه زمن يجعله مهتماً بالعالم الداخليّ للشخصية، وينأى عن الحركة الخارجية لها⁽⁴¹⁾.

ولولا طروؤ الليل أودت بنفسه منعمةً اللحظين تبري وثسقم وقد تشكل الزمن كالآتي:



فقلق الشاعر/ السارد وشعوره بالحرمان على المستوى الذاتي والواقعيّ أفرزا جدلية الزمن الذي حاول أن يواجهه من خلالها واقعه، ودخول الشاعر بالحلم كان بدافع الدخول إلى عالم رعب يوقر له كسر الزمن، ويحقق له الأبدية التي تجعله مع الحبيبة من غير رقيب، "ف زمن الحلم تمزّد على الخطية وتجاوز لإحداثيات الواقع، إنّه حيز مفتوح للكائن والممكن"⁽⁴²⁾.

إنّ الميل إلى السردية يساعد على معرفة الحقيقة كما هي أو كما يريد الشاعر/ السارد، فتحاكي الذات بأسلوب موضوعي، وثمة تنوع بين الجمل الاسمية والفعلية ساعد حركة السرد، وجعلها تقوم على أساس تصاعديّ، فقد بدأ الشاعر بسرد الهجوم ثم سرد الهدوء وانتهى بسرد الانفعال، وقد تعدّدت مستويات السرد في القصيدة:

- مستوى سرديّ يقينيّ إذ بدأ الشاعر بالجمل الخبرية التي تحمل الضمير (أنا) لينقل الأبيات إلى التقريرية وتنقل القارئ إلى التمييز بين فكرتين متقابلتين حيث الشاعر/ السارد المحبّ والآخر الجائر الظالم.

أنا الوامق المشغوف والله ناصري ومنتمني ممن يحور
ويظلم

- 7- جينيت، جيرار، "مدخل إلى النّصّ الجامع"، تر: عبد العزيز شبيل، مراجعة: حمادي صمود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999.
- 8- حسين، طه، "حديث الأربعاء، دار المعارف"، مصر، الجزء الأول، ط1، 1951.
- 9- حمادة، إبراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، القاهرة، دار المعارف، 1985.
- 10- مودة، عبد العزيز، "البناء الدرامي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.
- 11- خمري، حسين، "الظاهرة الشعرية/ الحضور والغياب"، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
- 12- الديوب، سمر، "الشعر مسروداً في هزيمة عبید الله بين قيس الرقيات"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، العدد 51، 2016.
- 13- الزمخشري، "أساس البلاغة"، بيروت، لبنان، دار صادر.
- 14- سالم، عبد القادر، "مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد"، اتحاد الكتاب العرب، 2001.
- 15- سمحي، سمير، تداخل الأنواع الأدبية (إربد، الأردن، مؤتمر النقد الدولي، المجلد الأول، 2008).
- 16- لميداني، حميد، "بنية النصّ السردّي من منظور النقد الأدبي"، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000.
- 17- لعامي، محمد نجيب، الذاتية في الخطاب السردّي "الإدراك والتسجال والحجاج"، سوسة، دار محمد علي الحامي، ط1، 2010.
- 18- مافريد، يان، "علم السرد مدخل إلى نظرية السرد -"، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سوريا، دمشق، ط1، 2011.
- 19- محمد الأمين، صالح بو شعور، "أثر السرد في بنية التأليف المسرحي" رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة وهران، 2010.
- 20- د. مرتاض، عبد الملك: "ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد" المركز الثقافي العربي التار البيضاء، المغرب، 2011.
- 21- "التحليل السيميائي للخطاب الشعري"، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر الجزائر، 2001.
- 22- "في نظرية الرواية"، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد(240)، ديسمبر، 1998.
- 23- مفتاح، محمد، "تحليل الخطاب الشعري - استراتيجية التناص -" دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، بيروت، المركز الثقافي العربي، المغرب، التار البيضاء، د، ت.

إلى قرار الشاعر /السارد، هل سيستسلم للمجتمع ويتعد عن ليلي، ويتخلّى عن حبه، أو سيصمد ويقاوم ليظفر بها؟ وللوظيفتين التحكيمية والإبلاغية متابعة ما يعمل في روح الشاعر، والتأكيد على تقنيات السرد التي تسهم في إيصال هدف الشاعر وغايته للمتلقّي على أتم وجه.

الخاتمة :

قام البحث على فكرة أنّ السرد قد يكون مادة للشعر كما هو مادة للنثر أيضاً، وميمية قيس بن الملوّح تميّزت ببنائها السردّي على الرغم من الخطاب الشعريّ الذي تتسم به، وقد حاولنا تتبع أثر السرد في هذه القصيدة بهدف تأكيد الفكرة التي انطلق منها البحث، وإثبات أنّ السرد من مكونات الشعر، ويمكن بناء على ما سبق إثبات النتائج الآتية:

- 1- القصيدة عبّرت عن علاقة الشاعر بالعالم المحيط وكان السرد فيها ذاتياً، فُدم من وجهة نظر الشاعر الذي كان شعره سردياً، وكانت البنية السردية انعكاساً لوجهة نظر الشاعر من الحب الذي تمّلكه.
- 2- القصيدة حكّت حال الشاعر ومن قبله بطريقة الإخبار، وطبيعة السرد تستلزم الإخبار ووصف الأحداث، فكان النصّ بمجمله إخبارياً.
- 3- ظهرت وظائف السرد في القصيدة فكان منها التعبيرية والانفعالية مما رسّخ البناء السردّي في النصّ الشعريّ.
- 4- رسمت الأبيات ملامح الرغبة التي ربطت الشاعر بقضيته الوجدانية، كما بينت مراحل الصراع التي عاناها الشاعر والتغيرات التي طرأت على الزمن، فقدّمت بذلك أبرز ركائز السرد.

المصادر والمراجع :

- 1- د. إسماعيل، عز الدين، "الأدب وفنونه"، دار الفكر العربية، القاهرة، ط8، 2002.
- 2- الأصهباني، أبي الفرج، "الأغاني" وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة، ج2.
- 3- بستاني، بشرى، "قراءات في النصّ الشعريّ الحديث"، دار الكتاب العربيّ، دمشق، 2001.
- 4- بلوحيّ، محمد، "الشعر العذريّ في ضوء النقد الحديث"، اتحاد الكتاب العرب، 2000.
- 5- تودوروف، تزفيتان، "نقد النقد"، تر: د. سامي سويدان، العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 1986.
- 6- جاكسون، رومان، "قضايا الشعرية"، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، دار طربقال، المغرب، 1988.

- 12 - العلقم : شديد المرارة .
 13 - جوى : عذاب ، المصمّم : القاتل .
 14 - الطروق : الزيارة ليلاً ، على وزن فعول .
 15 - النوى : البعد ، يسلو: ينسى .
 16 - رامة حزوري : موضع ، عرفه : رآه .
 17 - يقول توماشفسكي "إننا نسمي متناً حكائياً مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل، وفي مقابل المتن الحكائي ، يوجد المبنى الحكائي الذي يتألف من نفس الأحداث بيد أنه يراعي نظام ظهورها في العمل" مأخوذ من كتاب تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين، (لبنان، بيروت، المركز الثقافي العربي للطباعة، ط3، 1997) ص: 29 .
 18 - جينبت، جبرار ، مدخل إلى النص الجامع، تز: عبد العزيز شيبيل، (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 1999) ص : 8 .
 19 - مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري ، إستراتيجية التناس، (لبنان، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي ، د.ت.ط) ص : 129 .
 20 - ينظر بشري بستاني: قراءات في النص الشعري الحديث، (الجزائر ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 2002) ص: 113 وما بعد .
 21 - المرجع نفسه، ص : 111 .
 22 - يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الشعري، ص 40-41 .
 23 - جاكسون، رومان، قضايا الشعرية، تز: محمد الوحي، ومبارك حنون، (المغرب، دار طوبقال ، 1988) ص: 11 .
 24 - رأى الناقد الانكليزي. س. إيبوت أن الضمير " أنا" هو الميزة الغالبة للغنائية والضمير " هو " علامة السردية والملحمي والضمير " أنت" لا يصلح إلا للتمثيل، ولكن الواقع الأدبي يثبت عكس ذلك . فالضائر الثلاثة تتجاوز بسلام في أي عمل أدبي، وقد ردّ عليه ميشال بوتور وفنّد مقولة تقسيم الأجناس حسب الضائر، لأن هذه الضائر توصّف حسب الموقف " ينظر كتاب الظاهرة الشعرية / الحضور والغياب / د . حسين نحري، (دمشق منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2001)، ص : 66-67 .
 25 - بن سالم ، عبد القادر، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد ، (دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2001) ص: 63
 26 - لمحمداني، حميد، بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي (الرباط ، المركز الثقافي العربي، ط 3 ، 2002) ص: 79 .
 27 - مرتاض، عبد الملك ، في نظرية الرواية، (سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد(240)، ديسمبر، 1998) ص: 160
 28 - محمد الأمين، صالح بوشعور، أثر السرد في بنية التأليف المسرحي الجزائري، رسالة ماجستير ، (الجزائر، جامعة وهران، 2010) ص: 22 .
 5
 30 - مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية، ص: 104 .
 31 - ينظر، ديوان قيس بن الملوّح، وصفاته الجسدية والنفسية، ص: 16 .
 32 - د. ديوب، سمر ، " الشعر مسروداً في همزية عبید الله بن قيس الرقيات"، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ، دبي، العدد 51، 2016، ص: 363 .
 33 - بلوحي، محمد، الشعر العنزي في ضوء النقد الحديث، (دمشق، اتحاد الكتاب العرب، 2000) ص : 107 .

- 24- ابن الملوّح، قيس، الديوان، تحقيق: أحمد فراج، عبد الستار، دار مصر للطباعة، مكتبة مصر .
 25- ابن الملوّح، قيس، الديوان، رواية أبي بكر الوالي، دار الكتب العلمية، بيروت .
 26- ابن منظور، "لسان العرب"، دار صادر للطباعة، بيروت، 1990 .
 27- ناظم، حسن، "مفاهيم الشعرية"، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994 .
 28- هويدي، صالح، "التوظيف الفني للطبيعة في أدب نجيب محفوظ"، دار الشؤون العامة، بغداد، 1992 .
 29- وادي، طه، "دراسات في النقد والرواية"، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د.ت .
 30- يوسف، آمنة ، "تفتيات السرد بين النظرية والتطبيق"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، بيروت، ط2، 2015 .
 31- يقطين، سعيد، "تحليل الخطاب الروائي المركز الثقافي العربي للطباعة، بيروت، ط3، 1997 .

الهوامش:

- 1 - ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، 1990)، مادة سرد .
 2 - د. إساعيل، عز الدين، الأدب وفنونه، (القاهرة، دار الفكر العربية، 2002)، ص: 187 .
 3 - د. مرتاض، عبد الملك، ألف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمّال بغداد، (المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997)، ص: 84 .
 4 - مانفريد، يان، علم السرد - مدخل إلى نظرية السرد -، تز: أماني أبو رحمة، (الموصل، بغداد، مكتبة الجيل العربي، 2009) ص: 7 .
 5 - المرجع السابق، ص : 12 .
 6 - تودوروف، تريفيتان، نقد النقد، تز: د. سامي سويدان، (العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 1986) ص: 24 .
 3-الزخمشري، أساس البلاغة، (بيروت، دار صادر)، مادة (شعر).
 4-ابن منظور، لسان العرب، مادة (شعر).
 5-ناظم، حسن، مفاهيم الشعرية، (الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994) ص: 9 .
 6-الأصبهاني، أبو فرح، الأغانى، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة، ج2) ص: 2 .
 8 - ينظر ديوان قيس بن الملوّح، أحمد فراج، عبد الستار (دار مصر للطباعة، مكتبة مصر) ، ص: 11 .
 9 - حسين، طه، حديث الأربعماء (دار المعارف بمصر ، ط1، 1951) ص : 183 .
 10 - ينظر ديوان قيس بن الملوّح، رواية أبي بكر الوالي (دار الكتب العلمية ، بيروت) ص: 8-9 .
 11 - ديوان قيس بن الملوّح، رواية الوالي، ص: 73

- 34 - مرتاضن، عبد الملك، التحليل التسميائي للخطاب الشعري، (الجزائر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والترجمة، 2001) ص: 150
- 35 - المرجع نفسه، ص: 180 .
- 36 - الحدث الدرامي: أية واقعة تحدثها الشخصيات في حيزي الزمان والمكان، وتسهم في تشكيل الحركة الدرامية. ينظر كتاب البناء الدرامي لعبد العزيز حمودة، (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 1998) ص: 45 .
- 37 - المفارقة الدرامية: وسيلة لفظية أو فعلية يعبر بها الكاتب عن معنى آخر مناقض للمعنى الظاهري الذي تفهمه بعض الشخصيات، حمادة، إبراهيم، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية (القاهرة، دار المعارف، 1985) ص: 284 .
- 38 - سحبي، سمير، تداخل الأنواع الأدبية (إربد، الأردن، مؤتمر النقد التولي، المجلد الأول، 2008) ص: 510.
- 39 - العامي، محمد نجيب، الذاتية في الخطاب السردي (الإدراك والتسجيل والحجاج)، (سوسة، دار محمد علي الحامي، ط1، 2010) ص: 13.
- 40 - الاسترجاع في بنية السرد تعني أن يتوقف الزاوي عن متابعة الأحداث الواقعة في حاضر السرد ليعود الى الوراء .
- ينظر: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، د. يوسف، آمنة، (لبنان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 2015) ص: 104.
- 41 - ينظر: وادي، طه، دراسات في النقد والترواية، (القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، د، ت) ص: 36-37 .
- 2- بن سالم، عبد القادر، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، ص: 96 .
- 43 - د. دتيوب، سمير، الشعر مسروداً في همزية عبيد الله بن قيس الرقيات، ص: 373.
- 44 - هويدي، صالح، التوظيف الفني للطبيعة في أدب نجيب محفوظ، (بغداد، دار الشؤون العامة، 1992) ص: 205-206 .



الدراسات المعاصرة
Contemporary Studies

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تُعنى بالدراسات الأدبية والنقدية واللغوية
-تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي
بتمسيلت/الجزائر

صدر العدد الأول شهر مارس 2017